

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف (الآية 33).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد صلى الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق - [00:00:00](#)

وتشركوا بالله لا تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وتقولوا على الله ما لا تعلمون هذه الآية الكريمة من سورة الاعراف جاءت بعد قوله

جل وعلا كل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات الى الرزق - [00:00:29](#)

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما

بطن والاثم والبغي بغير الحق الآية - [00:01:03](#)

يقول جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين والكفار ومن يخالفك فيما تدعو اليه قل انما حرم ربي الفواحش

ما ظهر منها وما بطن هم حرموا على انفسهم - [00:01:29](#)

كثيرا من الطيبات في المأكّل والمشارب والملابس واباحوا لانفسهم كثيرا من المحرمات في المأكّل والمشارب والملابس حرموا على

انفسهم اللباس الذي يستر عوراتهم ويظهرهم امام الآخرين بالمظهر اللائق وأباحوا لأنفسهم - [00:02:04](#)

الطواف بالبيت عراة حرموا ما احل الله لهم من الطيبات في المأكّل وحرموا حرموا ما احل الله من الطيبات. واحلوا كثيرا من

الخبائث والمحرمات فيقول الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء انما حرم - [00:02:56](#)

الفواحش. والفواحش جمع فاحشة. والفاحشة ما فحش اعظم ما قبحه. هذا محرم. والله جل وعلا وصف نبينا محمدا صلى الله عليه

وسلم بانه يحل لنا الطيبات ويحرم علينا الخبائث. قل انما - [00:03:30](#)

حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ما ظهر للناس كالطواف بالبيت عراة. وما بطن من الاعتقاد والزنا سرا وغير ذلك من

المحرمات. ما ظهر منها وما بطن ما اعلن وما اسر - [00:04:00](#)

والاسماع الاسم ما يقسم الانسان الاسم المعاصي عموما التي تسبب الائم ان المرء وهذا من عطف العام على الخاص الفواحش الكبائر

كبائر والاسم يعم كل السيئات. وقيل المراد الاسم هنا الخمر. لان الله جل وعلا قال قل فيهما - [00:04:30](#)

اسم يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اسم كبير ومنافع للناس. هذا قبل تحريم قاطع وجاء في بعض اشعار العرب تسمية

الخمر بالائم. لانها تسوقنا الى الاسم وتسبب الاسم تسبب سفك الدماء. تسبب الزنا تسبب القتل - [00:05:20](#)

تسبب التعدي على جميع المحرمات والعياذ بالله ولهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث اذا وقع فيها المرء ما تحاشى عن

اي خبيثة من الخبائث والعياذ بالله. قد يزني بامه وبنته. ويقتل امه ويقتل اباه. ويفعل - [00:05:50](#)

الخبائر كلها. ولذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. يعني من الناس من يقع في بعض كبائر لكن يتحاشى عن الشيء الاخر.

مثلا يتعاطى الربا والربا كبيرة من كبائر الذنوب. لكن - [00:06:20](#)

ما يتعاطى الزنا. قد يتعاطى السرقة ولا يتعاطى الربا قد يفعل كذا ولا يفعل كذا. لكن الذي يقع في الخمر والعياذ بالله ما يتحاشى عن

شيء من الخبائث. لانه اذا سكر فقد عقله. فهي كلها اثم - [00:06:40](#)

العياذ بالله واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل من بني اسرائيل الذي رغب في المرأة ودعته واقفلت الابواب دونه بابا بعد

باب ثم قالت له اما ان يزني بها - [00:07:10](#)

واما ان يقتل هذا الصبي واما ان يشرب الخمر فكر في امره وقال الزنا كبيرة من كبائر الذنوب وفاحشة. ما ازني والاوقات الاعظم ما اقتل كأس اشربه ثم استغفر الله واتوب اليه. فشرب الكأس فبدأ به - [00:07:30](#)

فقال زيدوني زيدوني حتى سمن وملأ بطنه ثم قتل الصبي وزنا بالمرأة وفعل اكل الافاعيل. فلذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. وجاء تسميتها بالاسم في بعض - [00:08:00](#)

ال العرب والرابع عند كثير من المفسرين بدون تخصيصها خمر وانما هي في كل الاثام في كل ما يسبب الاسم هذا ممنوع شرعا ومحرم شرعا. قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاسم والبغي. البغي التعدي على الغير - [00:08:20](#)
بامور محرمة. اما تعدي عليهم في اموالهم. تعدي عليهم في بشرتهم تعدي عليهم في اعراضهم. بغي يعني تجاوز وظلم للغير والبغي بغير الحق. لان التعدي في الاموال احيانا يكون بحق - [00:08:50](#)

التعدي على البشرة بالظرب والجلد ونحو ذلك يكون بحق حكم حاكم شرعي حكم بجلده ثمانين جلدهم يا جلدة جلده كذا. هذا بحق لكن البغي بغير الحق. لا مبرر له شرعا - [00:09:20](#)

والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله. وان تشركوا بالله الظلم واكبر الكبائر. وهو الذم الذي لا يغفره الله اذا مات العبد عليه. هو الشرك بالله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وصية لقمان عليه السلام - [00:09:40](#)

لبنة لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ولما سمي عظم الظلم؟ لان اخذ حق مخلوق لمخلوق اخر هذا ظلم. تصرف حق زيد لامر تصرف حق امر لزيد. هذا ظلم - [00:10:10](#)

لكن صرف حق الله تبارك وتعالى لغيره من المخلوقين هذا اشنع واصح فهو اكبر الكبائر واطلموا الظلم وهو الذنب الذي لا يغفره الله اذا مات العبد عليه. بخلاف الكبائر الاخرى - [00:10:30](#)

حجنا والسرقه وشرب الخمر وغير ذلك من الافعال القبيحة. اذا مات العبد على التوحيد علشان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فما يؤيس من رحمة الله. يقال - [00:10:50](#)

يرجو رحمة ربه. والدليل على هذا قول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان تشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في ايتين من سورة النساء. ان الله لا يغفر ان - [00:11:10](#)

الميت مات على الشرك لا يغفره الله. ويغفر ما دون ذلك يعني ما دون الشرك كل الكبائر كلها دون الشرك. دون الكفر. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قد يموت اثنان على التوحيد. واحد وقع في بعض الكبائر. والاخر وقع في بعض - [00:11:30](#)

مثله. واحد شاء الله جل وعلا واراد ان يغفر له. لان له حسنات وله اعمال فغفر الله له كبائره. الاخر ليس مثل ذلك. في الاعمال الاخرى الحسنة ما اراد الله جل وعلا ان يغفر له وانما يطهره في النار تأديبا له في النار ثم يؤول الى - [00:12:00](#)

ولابد اذا مات على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويغفر ما دون ذلك لمن مو لكل احد لمن شاء الله ان يغفر له. اما اذا اقتترف الكبيرة - [00:12:30](#)

تاب منها في الدنيا توبة صادقة فان الله جل وعلا يغفره. يغفر له ويتوب عليه. التوبة تجب ما كان قبلها. ترك الصلاة سنين طويلة وتاب الى الله يتوب الله عليه. وقع في - [00:12:50](#)

محرمات سنين طويلة وافعال قبيحة استمر عليها لكنه في اخر عمره ندم استغفر وتاب فאלله جل وعلا يتوب عليه. وان مات على كبيرة دون الشرك فهو تحت المشيئة. وان مات على الشرك فمعلوم انه لا يغفر الله له - [00:13:10](#)

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. تشرك بالله لا شيء ما انزل الله به من حجة. هذا تشنيع للكفار. كيف تشركون بالله؟ صنم حجر شجر ميت تشركونه بالله؟ هل الله امركم بذلك؟ لا والله. اذا - [00:13:40](#)

لما تشركون وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان قولوا على الله ما لا تعلمون. القول على الله بلا علم هذا من اكبر الكبائر اعظم من الشرك بالله. لان الشرك بالله هو مشرك عبد مع الله غيره. هذا افتري - [00:14:10](#)

قال الله قال الله احل كذا الله حرم كذا لان هذا كفر. من الامور التي لا يغفرها الله. وان تقولوا على الله والله ما لا تعلمون. اذا نسب الى الله جل وعلا ما لم يصدر من ربنا تبارك - [00:14:40](#)

قال وكان نسبته هذا لكفر فهو من اعظم واعظم الكبائر والعياذ بالله وان تقولوا على الله فلا تعلمون. فالله جل وعلا بينما انكره ما حرمه على عباده تدريجيا قال جل وعلا قل ان ما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله - [00:15:00](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. لانه مع كونه كفر افتراض على الله بان الله حل وحرم يأتي بامور من عند نفسه ينسبها الى ربه جل وعلا وهذه حال الكفار - [00:15:30](#)

هم واقعون فيها. والنبي صلى الله عليه وسلم امره ربه ان يحذرهم من هذه الاشياء وان يأخذوا بما احل الله وما حرم الله. فالله جل وعلا احل لامة محمد الطيبات كلها. وحرم عليهم الخبائث كلها. فالخبائث محرمة - [00:16:00](#)

والخبث نوعان. نوع ضار ونوع خبيث مستكرة. فمثل الظاهر وان لم يكن خبيث مستكرة مثل التراب. التراب محرم والتراب سماه الله جل وعلا صعيدا طيب فهل هو خبيث؟ لا ليس بخبيث وانما هو ضار. المحرمات الاخرى كثيرا منها - [00:16:30](#)

ضارة وخبيثة مثل الخمر مثل الميتة غير ذلك. و الطاعة في تحريم الحلال وتحليل الحرام عبادة للمحلل والمحرم كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعلي ابن حاتم رضي الله عنه لما جاء مسلما - [00:17:00](#)

الى النبي صلى الله عليه وسلم رحب به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح به وقدم له الوسادة التي كان يجلس عليها وتلا قوله جل وعلا اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:17:30](#)

ايوه المسيح ابن مريم. علي ابن حاتم تنصر يعرف النصرانية. قال يا رسول الله انا لسنا نعبدهم. ما عبدنا الاحبار والرهبان. ما عبدناهم. يعني ما سجدنا لهم ولا صمنا لهم ولا صلينا - [00:17:50](#)

لهم لسنا نعبدهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه. يعني الحلال عندكم ما حللوا والحرام ما حرموه. قال بلى هذا صح. اذا اذا قالوا لنا هذا حرام اجتنبناه. قالوا لنا هذا - [00:18:10](#)

الان اخذنا به قال فتلك عبادتهم. فطاعة المخلوق في التحليل والتحريم لما علم من الدين من ضرورة عبادة الله. اقرأ عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فلذلك حرم - [00:18:40](#)

فاحشة ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله. وقد تقدم الكلام على ما يتعلق فواحش ما ظهر منها وما والله لما قال سعد بن عبادة رضي الله عنه تحدثوا فيما لو وجد الرجل مع امرأته - [00:19:10](#)

رجلا قال والله لو وجدت مع امرأتي رجلا ما اطلب كذا ولا اطلب كذا وانما اوسط السيف منهم. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم من غيرة سعد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيرة سعد؟ والله لانا اغير من سعد - [00:19:30](#)

والله لا الله اغير مني من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن نعم وقد تقدم الكلام في الجاهلية كانت بعض الفواحش عندهم يقولون ما ظهر قبيح. وما بطن في السر مقبول عندهم. مثل شرفاؤهم - [00:19:50](#)

ما يزنون بالبواغي واللي ترفع الرايات وتتادي على الزنا ما يزنون بهؤلاء انما يزنون سرا او يقولون السر مستور. ويستحسنونه والزنا علانية قبيح فالله جل وعلا حرم الفواحش الظاهر والخفي. كلها محرمة سواء - [00:20:20](#)

ظهرت للناس او خفيت. نعم. وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالفواحش ما ظهر ومنها وما بطن في سورة الانعام. وقوله في كلام العلماء رحمهم الله ان ما ظهر الزنا - [00:20:50](#)

في ذوات الاعلام البغايا والمبطنة ما كان سرا. او الفواحش القبائح التي يفعلها المرء علانية ما يبالي بذلك هذه ما ظهر منها. وما بطن ما يكون سرا ليلا او والله جل وعلا حرم كل الفواحش الظاهر منها والخفي. كل قبيح حرام. نعم - [00:21:10](#)

وقوله والاثم والبغي بغير الحق. قال الشدي اما الاسم فالمعصية والبغي ان تبغي على الناس بغير الحق. وقال مجاهد. يعني التعدي على الآخرين. يبغي عليهم يتعدى عليهم وقال مجاهد الاسم الاسم المعاصي كلها واخبر ان الباغي - [00:21:40](#)

بغية على نفسه وحاصل ما فسر به الاسم انه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه. والبغي هو التعدي الى الناس فحرم الله هذا وهذا. وقوله تعالى الاثم ما كان يفعله الانسان في نفسه - [00:22:10](#)

في ما يتعدى فيه على الآخرين مثل ان يشرب الخمر. والبغي ما كان تجاوز وتعدي على الغير مثل زنا بالغصب ونحو ذلك او قتل نفس بغير حق او نحو ذلك - [00:22:30](#)

فمن التعدي على الغير. نعم. هذا تفسير لبعض العلماء رحمهم الله. نعم. وقوله تعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي تجعلوا له شركاء في عبادته. وان تقولوا على الله ما لا - [00:22:50](#)

ما لا تعملون ما لا تعلمون من الافتراء والكذب من دعوة ان له ولد ونحو ذلك مما لا علم لكم به كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الاية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:23:10](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:30](#)